مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

فتح

تمرة رمضان – العدد رقم 7

يحررها خالد غنام أبو عدنان – استراليا

موائد الرحمن الرمضانية في فلسطين

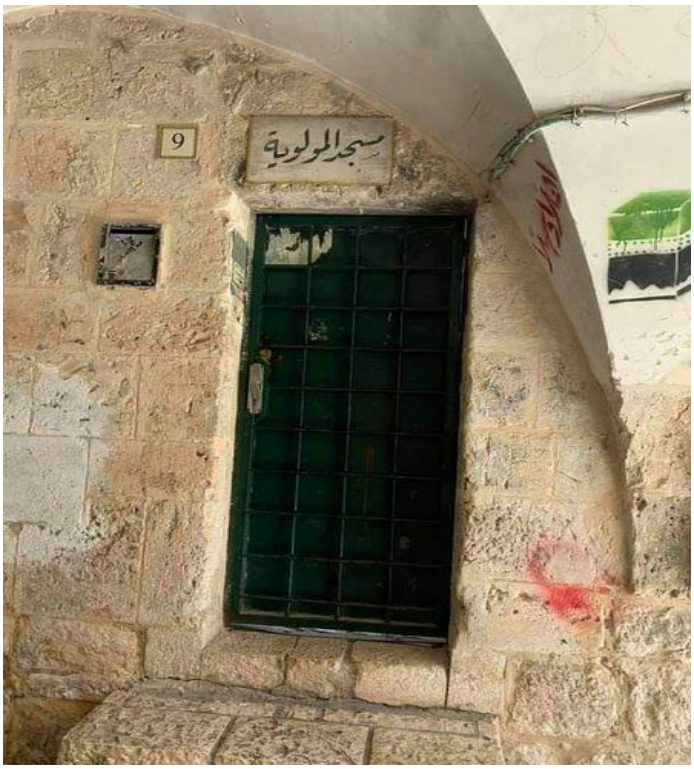

مسجد المولوية أو التكية المولوية

مسجد أثري يعود تاريخه إلى الحقبة العثمانية في فلسطين. يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس. يُنسب هذا المسجد إلى إحدى الطرق الصوفية وهي الطريقة المولوية، ويرجع تاريخ إنشاءه إلى القرن العاشر الهجري، حيث أنشأه أحد أمراء القدس (خداوند كار بك) سنة 995 هـ / 1586 م. يذكر أن الطريقة المولوية التي تبنتها الدولة العثمانية أسسها جلال الدين الرومي الشاعر المشهور في قونية ببلاد الأناضول

من الكنايات الشعبية

حِس على دمك: أي توقف عن مضايقتي
حسب التساهيل: أي أعمل جهدي بالعمل ولكن بدون وعود لإتمامه
حسّك عينك: أي تهديد قوي ووعيد بقلع العين وإسالة الدم
حط العقدة بالمشار: أي توقف عن العمل لأسباب تافهة

حكاوي الشاطر حسن : تأليف خالد غنام أبوعدنان : الشاطر حسن وأخته عِزّيَة

في زمانه كان في فلاح قلاعي بشتغل بأرض الباشا وكان اسمه أبو حسن، وكان عنده ولدين حسن وحسين وعنده بنت اسمها عزية، وكانوا إولاده بعدهم صغار، وإمهم كانت ترعاهم وتعمل صواني وسلات قش وتبيعهن بالسوق. وكان أبو حسن بحرث البيدر بثور كبير، وكان هذا الثور عنيد كثير وما بحرث إلا بالضرب، ومرة صار الثور يرافس ودار بده يهجم على أبو حسن، ووقع أبو حسن على الأرض ودبك الثور بنص صدره، سحب حاله أبو حسن بده يشرد بس الثور كان لاحقه، قام أبو حسن خبط الفاس بنص صباحه، بس الثور من حلاة الروح راح نطح أبو حسن بصدره وفاتت قرونه بين عظام أبو حسن، وماتوا الاثنين فوق بعض، ووقت الغدا استفقدوا القلاعية أبو حسن وراحوا سحبوه تحت العريشة ووصل الخبر للباشا، قام الباشا حكم على حسن وحسين يشتغلوا سُخرة بلا مصاري عشر سنين وينامو نواطير بالمغارة اللي براس الجبل، وإم حسن تخدم ببيته كمان أما عزية فكانت بعدها باللفة، كل هذا عشين يسدوا حق الثور اللي قتله أبوهم.

كانت أم حسن كل جمعة تروح تنام ليلة عند أولادها وتغسلهم أواعيهم وتعملهن زوادة لأسبوع، وكانت عزية تكيُّفْ لما تكون مع إخواته وظلها تلعب حوليهم، ولما صار عمرها عشر سنين قالت لإمها أنا بدي أروح أسكن مع إخواتي وشوف طلباتهم، وراحت المغارة وقدامها عملت تِفِيَّة نار يعني موقدة طبخ جابت حجرين كبار وحوَّطت إذيالهم بصرار صوان وبالنص حطت كرمية حطب وحوليها غرزت تكسات يعني عيدان خشب خميلة هاي اللي بتولع بسرعة، وجابت كم كوكيشة يعني عيدان خشب مش ناشفة كثير وهاي اللي بولع بس طرفها الفوقاني، لأنه شغلة التكسة تحريك النار وكَتُّ الصفوة اللي هو رماد الحط عشين ما تخمد النار. وصارت تطبخ عليها مجدرة وسليقة وتحوس من اللي بتلقطه من خضار الخلا، أما الخبز فكانت تجيبه من عند إمها.

مرة من المرات كانت عزية بدها تطبخ سباخ بحمص، وكانت ناقعة الحمصات بالمي، وإلا ما شافت إلا أرنبة لونه أبيض وعيونه حمر مثل الدم، كان دابكة فوق لجن الحمص وقاعدة بتوكل فيه، إجت بدها تبعدها قامت خبطها بنص صباحها وما فقدت حالها إلا المساويات وإخوتها برشوا عليها مي، وقالتلهم عن الأرنبة، وحلف حسن وحسين إنهم يتعشوا على الأرنبة وراحوا يدوروا عليها حولين المغارة، ولما طلعوا لاقوها نايمة تحت شجرة دوم وقاعدة بتشخر، إجا حسن بده يضربها بالفاس وإلا قام طارت وحط فوق شجرة الدوم، وقالتلهم إذا بتقربوا كمان خطوة بسخطكم سخلين، قام حسين رجع لورا وقال لحسن إرجع هذه جنيَّة، بس الشاطر حسن كان دمه فاير وقالها ليش ضربتها أختي رح أقطع راسك، وهجم على شجر الدوم، وإلا الأرنبة زطَّت عليهم حب دوم وإلا صاروا سخلين وصارن يماعن. عزية من أول ما طلع الضو راحت دوّر على إخوتها، وإلا شافت السخلين على باب المغارة، ما سألت فيهن وطشَّت بالخلا بس السخلين ضلوا وراها يماعن، وهي تنادي على إخوتها، وإلا طلعت الأرنبة من حفرتها وقالتها، ليش فيَّقتيني من نومي إخوتك وراكي أنا سخطهم سخلين لأنهم كانوا بدهم يذبحوني، صارت عزية تترجى فيها وتقولها ما كنت أعرف مقامك يا حاكمة الفلا وإحنا أهل خلا ما بنعرف سواديكم حلي سحرهم وأنا خدّامتك، قام قالت الأرنبة إنها بدها منها تروح تجيب عشرة غصون سنديان، وكمان تعملها طبخة سباخ بحمص. طاحت عزية على البلد وحكت لأمها اللي صار ففاتت وبإيدها عزية عند الباشا وطلبت منه عشرة غصون سنديان، وكان ابن الباشا واقف وقال لأبوه إنه عزية شلبية وبدو إياها، فقال الباشا بأعطيكن الغصون وعزية بدها تصير لإبني، فقالت عزية موافقة بس أول أروح أوصل الغصون.

رجعت على المغارة وحاست السباخ وطبخت فوقه الحمص وقعدت تنطر الأرنبة، وسخلين حوليها بوكلن بالعشب الناشف، والعصريات إجت الأرنبة وصارت توكل بالزبدية تا خلصتها، بعدينش قالت لعزية هلقيت إربطها سخلين كل واحد بصخرة كبيرة، وأضربي كل واحد فيهن لحد ما تكسري على بدن كل واحد خمس غصون سنديان، وإنت بتضربي بتقولي هاي أرنبة الفلا عمرك ما تمد إيدك عليها، وأوعي تقولي أخ ولا تدمعي، وبلشت عزية بالسخل الأول وصارت تضرب وتحكي زي ما قالت الأرنبة، ولما انكسر الغصن الخامس انقلب السخل لزوبعة غبرة وطلع منها حسين وجسمه كله جروح، وصارت إداوي فيه، وبعديها مسكت الغصون بلشت تضرب بالسخل الثاني، بس هذا السخل صارت دموعها معبِّيى وجهه ونواحه عالي، فبعد ما كسرت الغصن الرابع، نزلت دمعتها وقالت معلش يا أخوي تحمل كمان غصن، وما قالت كلمتها والا انقلب السخل لجحش إسمر وصار يناهق، وقالت الأرنبة لعزية لأنك شفقتي عليه رح يضل حمار ويوكل قتل طول عمره وفاتت الأرنبة على حفرتها.

المسا راحت عزية وساحبة وراها الجحش، ولما فاتت على بيت الباشا، قالت لابن الباشا إنه هذا الجحش لازم يضل عايش معها، وافق ابن الباشا وعملها عرس مطنطن وشال ديون أهلها، بس كان إلها ثلاث ضرايز وصارن يغارن منها لأنه ابن الباشا دايم دوم بدلل فيها، فقامن اتفقن يدبنها في البير المهجور، وهذا اللي صار ما هي عزية كانت طيوبة وما حسبت حساب كيدهن. لما وقعت عزية بالبير إجت فوق جاعد خروف، وصارت تبّحر حوليها ما لقت اشي تضوي فيه، بعد شوي سمعت صوت جحش بناهق، وصارت تنادي على حسن، صار حسن يجبلها أغراض عملت تِفِيَّة وصارت تشوف حوليها، وصارت تطبخ من اللي يزطه الجحش إلها، وراح جحش لعند أخوه حسين وصار يسحب فيه لحد ما وصلوا لعند البير، قام حسين زط حبل وسحب عزية وأخذها هي والجحش وراحوا على المغارة.

صار الجحش يطلع كل يوم ويناهق تحت شجرة الدوم، وعزية تلحقه وترجعوا على المغارة، وبعد كم يوم صفنت عزية بشجرة الدوم وقالت للجحش يعني عبالك توكل دوم، وراحت لقطت شوية دوم ولما نزلت صار الجحش يناهق بدوش إياها توكل عزية من الدوم ولا هو كمان بده يوكل منها قام حطت الدوم بالخرج وراحت على المغارة، وصار الجحش يحكيلها تطبخ الدوم وتحط عليه شطة الفلفل، وضله يغلي الدوم والجحش ما بده حدا يوكل منه، ولما صار وقت العصريات خلى عزية تحمل زبدية الدوم المغلي بالشطة ودارته بحفرة الأرنبة، وصارت الأرنبة تصيح دخيلكم بتوب، خلص رح أترك الخلا إلكم، بس الجحش صار يناهق، فقالت له ورح ترجع يا حسن أحلى شب بالدنيا، وهون صار الجحش زوبعة غبرة وطلع منها الشاطر حسن وصار يعبط بأخته عزية ومن بعدها ما حدا شاف الأرنبة إم عيون حمر بخلا القرية وعاشوا بسلام وأمان.

أكلات كديمة : الخويا أو خْوّيَّةْ

تصنع من خبر كماج مفتوت ثم يقلى بالسمن وبعدها يوضع في صحن مجور، ويصب فوقه شراب القرفة المحلى بالسكر ويزين بالجوز واللوز والصنوبر.

وغالباً ما تقدم هذه الأكلة للمرأة النفساء.

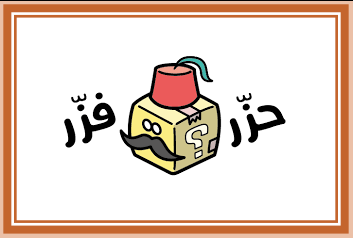

الألغاز شعرية

خبروني أي شيء * أوسع ما فيه فمه *
وابنه في بطنه * برفسه ويكلمه *
وقد علا صياحه * فلم يجد من يرحمه.

(يد الهاون)

ختياره وما إلها عيون * وبدها مين يطعميها *
بتمشي بسرعة وقمح الكون * مش معقول يكفيها.
(الطاحونة)

رب حمراء أتتنا * وهي في أحسن حلة *
حلوة الريق حلال * دمها في كل حلة *
نصفها بدر فإن * قسمتها صارت أهلة.
(البطيخة)

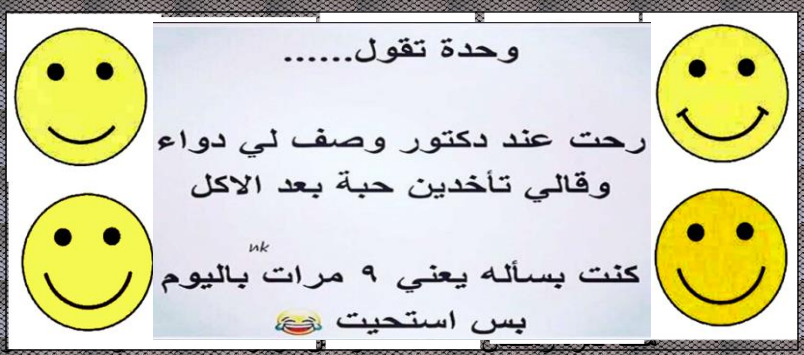

صدر حديثا

هوية الأدب وأدب الهوية- دراسات في الفولكلور والأدب الفلسطيني

الكتاب الصادر عن دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
تأليف د. جريس نعيم خوري، في مقدمة كتابه كتب : "أن من يتابع تطور الفكر الفلسطيني منذ بدايات القرن العشرين إلى يومنا هذا يجد أنه على الدوام ارتبط بهاجس البحث عن الهوية، وبلورة السمات المتمايزة للشعب الفلسطيني، والحفاظ على التراث الفلسطيني الخاص بشقيه الرسمي والشعبي، كنوع من الصراع الغريزي على البقاء"